

خلاصة عبقات الأنوار

[57] 2 - دلالة الجملة على أولوية النبي بالتصرف وأيضا فلاريب في دلالة مقدمة الحديث وهي قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أَلست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ على انه " ص " أولى من المؤمنين بالتصرف مطلقا ، فان هذه الجملة متخذة - كما اعترف (الدهلوي) - من الآية الكريمة في القرآن العظيم... وهي تدل على الاولوية بالتصرف، وقد اعترف بذلك كبار علماء أهل السنة ومشاهير أساطينهم في مختلف العلوم والفنون: قال الواحدي: " قوله: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أي إذا حكم عليهم بشئ نفذ حكمه ووجب طاعته عليهم. قال ابن عباس: إذا دعاهم النبي الى شئ ودعتهم أنفسهم الى شئ كانت طاعة النبي أولى بهم من طاعة أنفسهم " (1). وقال البغوي: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أي من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطا: يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الى شئ كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم. وقال ابن زيد: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيما قضى فيهم كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه. وقيل: أولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونه. وقيل: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد فيقول قوم نذهب ونستاذن من أبنائنا وأمهاتنا فنزلت الآية. أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن اسماعيل أنا عبد الله بن محمد أنا أبو عامر أنا فليح عن هلال

(1) التفسير الوسيط - مخطوط. (*)